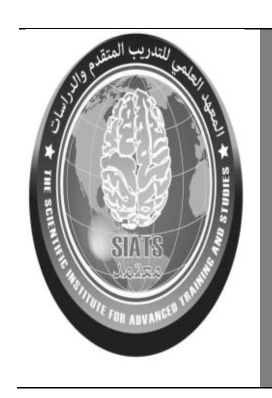


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد2، نيسان ، أبريل 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE ISLAMIC DIMENSION IN CHINA STUDY BETWEEN THE REGION AND CIVILIZATION LANGO CITY SOCIETY IS A MODEL

البعد الإسلامي في الصين

دراسة بين الإقليم والحضارة مجتمع مدينة لانجو إنموذجا

أ. ماو جان تشين

أ.د محمد يعقوب ذو الكفل / د. محمد بن يوسف

اكاديمية الدراسات الاسلامية – جامعة ملايا

qq.com@438814583

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form17/3 /2018
Accepted 11/4/2018
Available online 15/4/2018

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The Chinese city of Lancho is of geographic value, civilization and cultural, where the Islamic dimension has had a great impact in the design of the features of the Lancho community, from here Lancho dealt with the Islamic dimension in China: A Study Between Geography and Civilization Lancho city Society as a model. Consequently, the foregoing, the problem of research focuses on a main question: What is the Islamic dimension and its impact on the culture of the Chinese city of Lancho, where the research aims at understanding and understanding the Islamic regional and cultural dimension in the Chinese city of Lancho, also identification the cultural and cultural dimension of the Chinese city of Lancho, and stand after the Islamic culture in the community of the Chinese city of Lancho, The research follows the analytical descriptive approach, which is based on the description and analysis of the Islamic dimension and its impact on the culture of the Chinese city of Lancho, and to the most important findings of the research.

Where the study confirmed that the levels achieved in the city of Lancho is very satisfactory in various fields, especially the high level of educational and cultural based on Islamic foundations, which contributed greatly to the development of the society of the city of Lancho China, and the study showed that there is a clear contribution to the great geographical and cultural dimension of Islamic culture, The impact of the development of societies in general and the community of the city of Lancho in particular.

Keywords: (The dimension- Islamic culture- Geography- The history- Civilization- Chinese Lancho City Society)



الملخص

تعتبر مدينة لانجو الصينية ذات أهمية جغرافية وحضارية وثقافية، وكان للبعد الإسلامي أثر كبير في رسم ملامح مجتمع لانجو. من هنا فإن هذه الدراسة تتناول أثر البعد الإسلامي في تشكل مجتمع وحضارة مدينة لانجو كأنموذج للحواضر والمدن الصينية، وتحاول الإجابة على تساؤل رئيسي إلى أي مدى أثَّر البعد الإسلامي في ثقافة ومجتمع مدينة لانجو الصينية، ومن هذا التساؤل أو الإشكالية تتضح أهداف البحث والتي تتمثل: بالتعرف على البعد الحضاري والثقافي الإسلامي لمجتمع مدينة لانجو الصينية، والوقوف على ملامح الثقافة الإسلامية في مجتمع هذه المدينة. ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تم وصف وتحليل البعد الإسلامي في مجتمع مدينة لانجو وتحديد أثره وتأثيره في الثقافة المحلية. وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، أهمها: أن هناك أثر واضح وكبير للبعد الجغرافي والحضاري للثقافة الإسلامية في تطوير المجتمعات بصفة عامة ومجتمع مدينة لانجو بصفة خاصة، كما أكد البحث بأن المستويات المحققة في مدينة لانجو تعد جد مرضية في مختلف المجالات لارتفاع المستوي التعليمي والثقافي المبني على أسس إسلامية والذي ساهم بشكل كبير في تطوير مجتمع مدينة لانجو الصينية.

كلمات مفتاحية:

البعد، الثقافة الإسلامية، الجغرافيا، التاريخ، الحضارة، مجتمع مدينة لانجو الصينية.



مقدمة

مقدمة تاريخية:

أصبحت مدينة لانجو جزءاً من الأراضي الصينية منذ القرن السادس قبل الميلاد، وفي القرن الرابع قبل الميلاد أصبحت عاصمة سلاسة ليانغ لفترة وجيزة، ومن القرن الخامس وحتى القرن الحادي عشر الميلادي كانت مدينة لانجو مركزاً مهما للديانة البوذية إلى أن سقطت في يد المغول عام 1235م. وخلال هذه الفترات التاريخية أُطلق على المدينة أسماء مختلفة إلى أن اكتسبت اسمها الأخير "لانجو" في عام 1656م خلال عهد أسرة تشينغ، وعندما أصبحت قانسو مقاطعة صينية مستقلة تم اعتبار لانجو عاصمة لها عام 1666م.

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في تساؤل رئيس هو: إلى أي مدى أثَّر البعد الإسلامي في ثقافة ومجتمع مدينة لانجو الصينية؟ حيث يهدف البحث إلى فهم ومعرفة البعد الإقليمي والتاريخي الإسلامي في مدينة لانجو الصينية، والتعرف على البعد الحضاري والثقافي الإسلامي لمجتمع مدينة لانجو الصينية، والوقوف على أثر الثقافة الإسلامية في مجتمع مدينة لانجو الصينية.

ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل البعد الإسلامي في الصين وأثر الجغرافيا والتاريخ والحضارة في ثقافة مجتمع مدينة لانجو الصينية، ووصولا إلى أهم النتائج التي توصل إليه البحث حيث أكدت الدراسة أن المستويات المحققة في مدينة لانجو تعد جد مرضية في مختلف المجالات وخاصة لارتفاع المستوي التعليمي والثقافي المبنية على أسس إسلامية التي ساهمت بشكل كبير في تطوير مجتمع مدينة لانجو الصينة، وكذلك أظهرت الدراسة أن هناك مساهمة واضحة وكبيرة للبعد الجغرافي والحضاري للثقافة الإسلامية التي لها أثر في تطوير المجتمعات بصفة عامة ومجتمع مدينة لانجو بصفة خاصة.



أهمية البحث:

إن أهمية هذا البحث لها جوانب عدة، فمن حيث أهميته الموضوعية فإنها تنطلق من فهم طبيعة البعد الإسلامي في ثقافة مجتمع مدينة لانجو الصينية وأثره في تطوير المدينة، ومن خلال هذا البعد يتم الانتقال من حالة الجمود والتقليد السلبي لموروثات معينة في مجتمع مدينة لانجو إلى حالة الرخاء والتقدم والازدهار، ومن هنا فسيتم تسليط الضوء على أثر وتأثير الإسلام في ذلك.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على البعد الإقليمي والتاريخي الإسلامي لمدينة لانجو الصينية.
2. توضيح البعد الحضاري والثقافي الإسلامي لمجتمع مدينة لانجو الصينية.
3. الوقوف على بعد الثقافة الإسلامية في مجتمع مدينة لانجو الصينية.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم وصف وتحليل البعد الإسلامي في مجتمع مدينة لانجو وتحديد أثر الجغرافيا والتاريخ والحضارة في ثقافة مجتمع مدينة لانجو الصينية.

تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: البعد الإقليمي والتاريخي الإسلامي لمدينة لانجو الصينية.

المبحث الثاني: البعد الحضاري والثقافي الإسلامي لمجتمع مدينة لانجو الصينية.

المبحث الثالث: بعد الثقافة الإسلامية في مجتمع مدينة لانجو الصينية.



المبحث الأول: البعد الإقليمي والتاريخي الإسلامي في مدينة لانجو الصينية

تتمتع مدينة لانجو الصينية بموقع استراتيجي هام يشمل البعدين الجغرافي والتاريخي، كما كان للبعد الإسلامي أثر كبير في رسم ملامح مجتمع لانجو.

أولا: البعد الإقليمي لمدينة لانجو الصينية.

تعتبر مدينة لانجو عاصمة إقليم قانسو وأكبر مدينة فيه، وتقع المدينة في شمال غرب الصين. ولكونها عاصمة الإقليم، فإنها تُعتبر مركز نقل إقليمي رئيسي، حيث تتصل من خلالها المناطق الغربية بالنصف الشرقي من البلاد عبر شبكات السكك الحديدية. وتُعد لانجو موطنًا لـ 3616163 نسمة وفقًا للتعداد السكاني لعام 2010م يسكن منهم 2177130 نسمة المساحة المبنية (الحضرية) التي تبلغ 1,088 كيلومتر مربع (420 ميل مربع) (1). وتعتبر لانجو مدينة قديمة ممثلة لثقافة النهر الأصفر العريقة للأمة الصينية حيث تحيطها الجبال من الجنوب والشمال، ويخترقها النهر الأصفر من الشرق إلى الغرب، ويسميها الناس منذ قديم الزمان "المدينة على النهر الأصفر"، كما يطلق عليها "بجين تشنغ" أي (المدينة الذهبية). وتحتوي لانجو حالياً على ثلاث محافظات وخمسة أحياء، وفيها المنطقة الجديدة الخامسة لدولة الصين وهي منطقة لانجو الجديدة، ومنطقتان للتنمية على مستوى الدولة وهما المنطقة التنموية للتكنولوجيا العالية الحديثة لمدينة لانجو، ومنطقة لانجو الاقتصادية، كما تحتوي على أربع حدائق صناعية على مستوى المقاطعة. وتقع مدينة لانجو على الروافد العليا للنهر الأصفر الذي على ضفافه نشأت وتركزت الحضارة الصينية منذ العصور القديمة، ويجري النهر الأصفر في الطرف الجنوبي للطريق المؤدي عبر ممر هيكسي من خلال آسيا الوسطى، ويصل إلى الطرق المؤدية إلى منطقة العاصمة القديمة لمنطقة تشانغآن (حديثًا شيان) في إقليم شنشي من الغرب والشمال الغربي، وكذلك منطقة بحيرة تشينغهاي عبر المياه العليا للنهر الأصفر وروافده (2). وتتمتع لانجو بألقاب عدة فهي "المدينة الاستراتيجية المهمة على طريق الحرير" و "لؤلؤة النهر الأصفر" و"القصر الصيفي في غربي الصين" و"عاصمة النواعير" و"المدينة المشهورة بإنتاج الخضار والفواكه". (3)

---

(1) Xue dafeng, Thesis Master, The Research on Urban Problem of Management and Countermeasure in Lanzhou, Lanzhou University, May2006 P16.

(2) مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، الموقع الإلكتروني www.arab.gsta.gov.cn/awweb/arablzs/15223.jhtml

(3) مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، الموقع الإلكتروني، المرجع نفسه.



ثانياً: أهمية البعد الإقليمي للمدينة.

لقد بنيت مدينة لانجو عام 86 قبل الميلاد، وكانت تدعى "المدينة الذهبية" لاكتشاف الذهب خلال المرحلة الابتدائية في بنائها كما تذكر السجلات التاريخية، وفي الحقيقة عاش الصينيون القدماء في المناطق المحيطة بمدينة لانجو منذ أكثر من 8000 عام. وهناك قول شائع بين الخبراء وعلماء الآثار الصينيين وهو: إذا أردت دراسة تاريخ الصين خلال 1000 عام فيجب عليك أن تبقى في مدينة بكين، وإذا أردت دراسة تاريخ الصين على مدى 3000 عام، فعليك أن تزور مقاطعة شنشي، وإذا أردت التعرف على تاريخ الصين على مدى 8000 عام، فلا بد أن تذهب إلى مقاطعة قانسو، وبعبارة أخرى فأن ضفاف النهر الأصفر هي مهد حضارة الأمة الصينية القديمة. وتتمتع مدينة لانجو بتاريخ يمتد لأكثر من 2200 سنة، حيث تنتشر فيها آثار الثقافات القديمة مثل ثقافات ماجيايوا وبانشآن وماتشنغ وتشيجيا بصورة واسعة، كما أن ثقافة طريق الحرير وثقافة النهر الأصفر والثقافات الشعبية والقومية تضيف نوعا من التألق والجمال لبعضها البعض، مما يضفي على المدينة مزيجا رائعا من الخصائص الثقافية والإقليمية المتنوعة. كما تتمتع المدينة بعدد وافر من المناظر الإنسانية والطبيعية والآثار التاريخية الثقافية والتي يمكن للزوار زيارتها والتمتع بمرافقها، وقد أصبحت ضفاف النهر الأصفر أكبر حديقة مفتوحة في الصين، وتعتبر نقطة جذب سياحية مركزية للزوار من داخل وخارج البلاد(4).

لقد اعتاد البشر منذ القدم على الترحال من مكان إلى آخر وإقامة علاقات تجارية مع من جاورهم من الأقوام متبادلين السلع والمهارات والأفكار، فشُقت في المنطقة الأوروبية الآسيوية على مر التاريخ طرق للمواصلات ودروب للتجارة وتشابكت وترابطت مع الوقت لتشكل ما يُعرف اليوم بتسمية "طرق الحرير"؛ وهي طرق برية وبحرية تبادل عبرها الناس من كل أصقاع العالم الحرير وغيره الكثير من السلع. وتُعتبر الطرق البحرية جزءاً لا يستهان به من هذه الشبكة والتي مثلت حلقة وصل ربطت الشرق بالغرب عن طريق البحر واستُخدمت على الأخص لتجارة التوابل بحيث بات اسمها الشائع "طرق التوابل"، ولم تحمل هذه الشبكات الواسعة في طياتها السلع والبضائع الثمينة فحسب وإنما أتاحت أيضاً تناقل المعارف والأفكار والثقافات والمعتقدات بفضل حركة الشعوب المستمرة واختلاطهم المتواصل مما أثر تأثيراً عميقاً في تاريخ شعوب المنطقة الأوروبية الآسيوية وحضاراتها. وهذا التلاقح الفكري والثقافي الذي ساد في المدن المحاذية لطرق الحرير جعل منها مراكزا للثقافة والتعلم، وشهدت المجتمعات القاطنة على امتداد هذه الطرق تبادلاً وانتشاراً للعلوم والفنون والأدب ناهيك عن الحرف اليدوية والأدوات التقنية، وما لبثت أن ازدهرت فيها اللغات والأديان والثقافات

(4) Huang wenui, Under Silk Strategy Belt Inheritance and Development of Lanzhou History and Culture, Industrial & Science Tribune, Vol.13 No.22 2014, P37-38.



وتمازجت فيما بينها[5].

إن مصطلح "طريق الحرير" في الواقع مصطلح حديث العهد نسبياً إذ لم تحمل هذه الطرقُ القديمة طوال معظم تاريخها العريق اسما بعينه، ولكن في أواسط القرن التاسع عشر أطلق العالم الجيولوجي الألماني، البارون فرديناند فون ريشتهوفن، اسم "دي سيدينستراس" (أي طريق الحرير بالألمانية) على شبكة التجارة والمواصلات هذه، ولا تزال هذه التسمية (المستخدمة أيضاً بصيغة الجمع) تلهب الخيال بما يلفها من الغموض والتشويق. وطريق الحرير يمتد من المراكز التجارية في شمال الصين وينقسم إلى فرعين شمالي وجنوبي، حيث يمرّ الفرع الشمالي من منطقة (بلغار- كيبتشاك) وعبر شرق أوروبا وشبه جزيرة القرم وحتى البحر الأسود وبحر مرمرة والبلقان ووصولاً إلى البندقية، أمّا الفرع الجنوبي فيمرّ من تركستان وخراسان وعبر بلاد ما بين النهرين وكردستان والأناضول وسوريا عبر تدمر وأنطاكية إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر دمشق وبلاد الشام إلى مصر وشمال إفريقيا. وفي وقتنا المعاصر تنبعث في "طريق الحرير" روحاً جديداً وأهمية بالغة، إذ اطلق الرئيس الصيني "شي جين بينغ" مفهوم "حزام واحد وطريق واحد" للحزام الاقتصادي الممتد على طريق الحرير البري وطريق الحرير البحري، وقد كان تدشين هذا المفهوم خلال زيارة الرئيس الصيني لوسط آسيا وجنوب شرق آسيا على التوالي في 2013م، مما يفتح الباب واسعا لإحياء طريق الحرير في القرن الحادي والعشرين ويدفع التعاون والتبادل التجاري والثقافي بين الصين ودول طريق الحرير القديم الذي يمتد من آسيا إلى أوروبا[6].

المبحث الثاني: البعد الحضاري والثقافي الإسلامي لمجتمع مدينة لانجو الصينية

تمثل مدينة لانجو الصينية بعدا حضريا وثقافيا إسلاميا، كان له الأثر الكبير في تكوين هوية وطبيعة مجتمع مدينة لانجو.

أولاً: المكونات الحضارية لمدينة لانجو:

تعتبر الحضارة الصينية من أقدم وأعرق الحضارات ليس على مستوى قارة آسيا فحسب بل بالنظر إلى حضارات العالم أجمع، وليس هناك أنسب من قول فولتير يصف هذه الحضارة حين قال: "لقد دامت هذه الإمبراطورية أربعة آلاف عام دون أن يطرأ عليها تغيير يذكر في القوانين، أو العادات، أو اللغة، أو حتى في أزياء أهلها، وإن نظام هذه الإمبراطورية لهو في الحق خير ما شهده العالم من نظم" [7].

---

(5) Huang wenui, Under Silk Strategy Belt Inheritance and Development of Lanzhou History and Culture, Science Tribune, Vol.13 No.22 2014, P40.&Industrial

(6) لطفي، حلم، مذيع في إذاعة الصين الدولية، الموقع الإلكتروني www.arabic.cri.cn/801/2014/08/27/82s176367.htm

(7) Xue dafeng,M.D. Thesis ,The Research on Urban Problem of Management and Countermeasure in Lanzhou ,Management,Lanzhou university,2006,P15.



تتعدد المعالم الحضارية في لانجو حيث هناك جبل ووتشوآن وجبل بايتاي وجسر جونغ شآن الحديدي وحديقة النواعير وتمثال النهر الأصفر الأم وغيرها من المشاهد الحضرية؛ وفيها تيافوشاقونغ المتميز بمناظر دانشيا الطبيعية وموقع الأحافير لامينتشيساوروس أكبر موقع للديناصورات في آسيا، وتشتهر بفن ماجيايا لصناعة الفخار الملون الذي يعد جوهر ثقافة النهر الأصفر، وفيها كذلك مجموعة المقابر لملك أسرة مينغ سووانغ التي تسمى بمقابر أسرة مينغ في لونغ شانغ، وموقع الآثار الثقافية في لوتوس يامن، والمحمية الطبيعية جبل شينغ لونغ والذي يعد أشهر جبل في لونغ يوه، وحديقة الغابات الوطنية تولوقوه. وكذلك تم اكتشاف أطباق الفخار والورق المصنوع في أسرة هان الملكية في لانجو، والتي تشتهر أيضا بكونها تحوي مكتبة سي كوتشوآن شو (المكتبة الكاملة في أربعة فروع أدبية) في معهد وون شوه قه؛ وفي متحفها يحتفظ بمجموعة كبيرة من الآثار والتي يصل عددها إلى أكثر من 18 ألف قطعة، كما تم إحصاء أكثر من 600 أثر في لانجو، منها معبد الباغودا الأبيض وجرس تايهه الحديدي معبد البوذا البرونزي[8].

وفي السنوات الأخيرة أصبحت الموروثات الثقافية والتنوع الحضاري لمدينة لانجو مصدراً للعديد من الإلهامات الدرامية، ويعد برنامج "الحكايات عن طريق الحرير" و "الرقص الصيني التقليدي" من أبرز الروائع الدرامية الصينية في القرن العشرين. ويعتبر برنامج "الحلم عن دونهوانغ" واحداً من أبرز عشر مسرحيات لمشروع الفن المسرحي المتميز على مستوى دولة الصين، حيث يتمتع بشهرة عالمية منقطعة النظير؛ كما وتعتبر فرقة "طبل السلام" أحسن فرقة للطبول في الصين حيث يمتاز أداء الطبالين بالقوة والنشاط. كما أن مجلة (القراء) والتي تصدر في مدينة لانجو تحتل المرتبة الأولى في آسيا والرابعة في العالم من حيث عدد النسخ والتي تصل إلى أكثر من 10 ملايين نسخة سنويا، وتتصدر المجلة عبارة "جولة في شمال غربي الصين من لانجو ". وترحب مدينة لانجو بالزوار من جميع أنحاء العالم، فهي مدينة لها تاريخ حافل وحاضر المشرق، ولا يمكن حصر المزارات السياحية والترفيهية فيها، بل يمكننا فقط الإشارة إلى أهم هذه المزارات [9]:

1. **جامع شيقوان الكبير بمدينة لانجو**: جامع شيقوان بمدينة لانجو معروف بتاريخه العريق وشهرته ذائعة الصيت في داخل الصين وخارجها. ويقع الجامع في قلب مدينة لانجو، ويطل على ضفة النهر الأصفر، وهو موقع مهم على طريق الحرير القديم الذي يخترق مقاطعة قانسو شمال غربي الصين. تبلغ المساحة الإجمالية لجامع شيقوان الجديد أكثر من عشرة آلاف متر مربع، وتتسم قاعة الصلاة (الجزء الرئيسي للجامع) بالبهاء والفخامة، وتكاد المئذنة تناطح السحاب، ويمتاز بناء الجامع بفنون العمارة الإسلامية المميزة. وتقع أمام الجامع حديقة جميلة، ولهذا يعد من أجمل معالم مدينة لانجو. يؤم

---

(8) Wuhan University Technology（Social Science Edition）August 2009 Vol.22 No 4.

(9) مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، موقع إلكتروني، مرجع سابق.



هذا المسجد الجامع أكثر من ألفي مسلم لأداء صلاة الجمعة أسبوعيًّا، والكثير منهم ليسوا من أبناء المدينة. وقد زاره عدد من رؤساء الدول الإسلامية وكبار الشخصيات من خارج الصين، فلعب الجامع دورا خاصا في تطوير العلاقات الودية بين المسلمين الصينيين وإخوانهم في الدول الأخرى.

2. **جسر تشونغشان الحديدي**: يقع الجسر بالقرب من حديقة المعبد الأبيض وبني لأول مرة عام 1372م وأعيد بناؤه عام 1909م، ويصل طوله إلى 234 متر، ويعتبر من أهم المعالم الثقافية والتاريخية للمدينة، حيث يعتبر رمز من رموز المدينة حيث أنه شهد الكثير من أعمال المقاومة ضد اليابانيين.
3. **حديقة الساقية**: تقع في شرق طريق بينهي والتي كانت لفترة طويلة أهم معالم لانجو لدرجة أنه أطلق عليها مدينة الساقية، وكانت تستخدم لري الحقول الزراعية على طول النهر الأصفر في لانجو القديمة، وهي تضم ثلاثة أجزاء: أولها الحديقة، والثانية ساحة الساقية، ثم ميدان الثقافة، وقد تحولت حديقة الساقية إلى مدينة ترفيهية تمتد على مساحة 3.5 فدان.
4. **كهوف معبد بينجلينج**: تقع على تلة صغيرة غرب مدينة لانجو وتسمى أيضا كهوف الألف بوذا، وهي منحوتة من حجر مسامي ذو تهوية خاصة وتضم أكثر من 700 تمثال من الصخور المسامية والطين، كما تضم واحداً من أكبر تماثيل بوذا والذي يصل ارتفاعه إلى 27 متراً، والرحلة إليها ذاتها مثيرة للإعجاب حيث يمر الطريق إليها وسط الكهوف الملونة والقديمة تاريخياً.
5. **حديقة ينابيع الجبل الخامس**: تعتبر الحديقة مكان مقدس للسكان المحليين وتضم 10 أطنان من الأجراس الحديدية التي يعود تاريخها إلى قبل 900 سنة، وتغطي الحديقة مساحة 10 آلاف متر مربع وتضم أكثر من 10 مجموعات مختلفة من العمائر القديمة، وهي تقع عند سفح جبل جوانغلان، ويمكن الاستمتاع فيها بالينابيع الساخنة طوال العام.
6. **متحف مقاطعة قانسو**: تأسس متحف مقاطعة قانسو في عام 1956 وهو متحف شامل، ويعود أصله إلى متحف العلوم والتربية بقانسو الذي بني من قبل مجلس التعويض الملاكميني بين الصين وبريطانيا في 1939م.
7. **حديقة النواعير بمدينة لانجو**: بنيت حديقة النواعير في لانجو في عام 2005م، وذلك لإظهار المشاهد العظيمة المتمثلة في الكثير من النواعير على طول ضفتي النهر الأصفر قبل خمسين عاما، تقع هذه الحديقة في شارع بينخه الشرقي على ضفة النهر الأصفر الجنوبية، تتكون الحديقة من ثلاثة أجزاء أي حديقة النواعير وساحة النواعير والميدان الثقافي.



8. **محمية جبل شينغ لونغ الطبيعية بيوه جونغ:** يقع جبل شينغ لونغ في جنوب غربي محافظة يوه جونغ التابعة لمدينة لانجو على بعد 5 كم، وبمسافة 60 كم عن مدينة لانجو، ويبلغ ارتفاعه 2400م فوق مستوى سطح البحر، سمي بالجبل المحاط بالسحائب والسبب أن الجبل دائما مغطى بالسحب بلا نهاية، ويعد كذلك واحداً من المعالم المشهورة في مقاطعة قانسو.

9.**حديقة لانجو النباتية:** تقع حديقة لانجو النباتية في شيجياوان التابعة لمنطقة آننيغ في لانجو، وتتميز الحديقة بوفرة الأشجار المختلفة، وتصل أنواع النباتات بها إلى أكثر من 100 نوع، منها الجنكه بيلوبا وغيرها من أنواع النباتات النادرة والثمينة، مما يجعلها قاعدة رئيسية في لانجو لدراسة وزراعة الأزهار. إن هذه الحديقة هي حديقة كبيرة منفتحة تجمع بين زراعة النباتات باستخدام التكنولوجيا العالية والتمتع بمشاهدة النباتات والتسلية والترفيه في وقت واحد. (10)

ثانياً: المكونات الثقافية لمدينة لانجو الصينية.

تتميز الثقافة التقليدية في مدينة لانجو الصينية بعراقتها وامتدادها التاريخي، حيث أنها بدايةً تأثرت بالمذهب الكونفوشيوسي الذي يمثله كونفوشيوس والمذهب الطاوي الذي يمثله لاوتسي. وكونفوشيوس المولود عام 551 ق.م هو مفكر وسياسي وعالم تربوي عظيم؛ أصبح مذهبه التيار الرئيسي للثقافة التقليدية الصينية وترك آثاراً عميقة على الثقافة الصينية وحتى الثقافة الشرقية كلها، ولذلك لقب كونفوشيوس بأحد المفكرين العشرة العظماء العالميين في العصور القديمة.

أما لاوتسي فهو مفكر عظيم في عصر ممالك "الربيع والخريف" ومؤسس المذهب الطاوي، مارس نشاطات علمية في مدينة لوه يانغ عاصمة أسرة تشو، ولقد ألف كتاباً فلسفياً هاماً بعنوان "كتاب الأخلاق".

إن كُلاً من كونفوشيوس ولاوتسي من أبناء منطقة شمال الصين، حيث أسسا كلاً منهما كل على حدة المذهب الكونفوشيوسي والمذهب الطاوي، وتركا تأثيرات عميقة على الثقافة الصينية لأكثر من ألفي عام، ولا يزال تأثيرهما قائماً حتى يومنا هذا. وما زال المعبد الكونفوشيوسي الذي كان مزاراً للناس في عصور مختلفة يزوره الناس ويقدمون فيه القرابين لكونفوشيوس، كما أن الغابة الكونفوشية التي دفن فيها أبناء وأحفاد كونفوشيوس والمباني الكونفوشية التي بناها أجيال كونفوشيوس في العصور المتعاقبة المختلفة ما زالت جميعها محفوظة في مدينة تشيوى فو حتى الوقت الحالي (11). وقد تأثر الصينيون بالعرب قديماً، حيث أن علاقة الصين بالعرب بدأت منذ زمن بعيد قبل الإسلام بعدة قرون، وقد ذكر

(10) المدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، موقع إلكتروني، مرجع سابق.
(11) بين الصيني، يونس، الإسلام في الصين-رؤية موضوعية واقعية، كوالالمبور، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلة الإسلام في آسيا، 2011، ص 9.



الأستاذ بدر الدين في كتابه "العلاقات بين العرب والصين": "إن علاقة الصين بالعرب لم تكن وليدة لعصر الإسلام، بل كانت قبل الإسلام بقرون، غاية الأمر أن عراها لم تكن أوثقت كما في زمن الإسلام، لكن العلاقة كانت موجودة بطريقة غير مباشرة أولاً، ثم تطورت إلى علاقة مباشرة عندما قرب ظهور الإسلام. ولقد اتفقت المصادر الثلاثة: الصينية والإيرانية والرومانية، على وجود العلاقة بين العرب والصين قبل الإسلام ببضعة قرون في شكل مباشر من خلال اتصال تجار العرب بالصينيين عن طريق التجار الإيرانيين والرومانيين. (12)

وبعد مضي أكثر من 1300 عام بعد انتشار الإسلام في الصين، أصبح الإسلام عقيدة لعشر أقليات قومية في الصين وهي: هوي هوي، والويغور، والقازاق، والقرغيز، والتاتار، والأوزبك، والطاجيك، ودونغشيانغ، وسالار، وباوآن، وهذه القوميات العشر هي من القوميات الست والخمسين الموجودة في الصين. وتعتبر قومية هوي هوي من أكثر قوميات الصين تميزا، فأبناء قومية هُوِي هوي موجودون في كل أرجاء الصين، وإن كانت لهم تجمعات في أحياء أو مناطق خاص بهم. وتعتبر قومية هان القومية الأكبر بين القوميات الست والخمسين في الصين، كما تعتبر أكثر قومية سكانا من بين القوميات الموجودة في العالم، ويبلغ عدد سكان هذه القومية حاليا مليار ومائتي مليون نسمة.

وتعيش قومية هُوِي هُوِي مع القوميات الأخرى في انسجام ويباشرون أعمالهم معهم بشكل وثيق، ولكنهم يحافظون على تميزهم العرقي ومنظومة حياتهم الاجتماعية الفريدة، ولم يذوبوا في قوميات أخرى كما حدث لبعض الأقليات في تاريخ الصين كالبوذيين والنصارى، ولعل أهم أسباب ذلك الوعي القومي الراسخ لدى أبناء هُوِي هُوِي ، هذا الوعي الذي يمنح مجتمع هُوِي هُوِي قوة هائلة للتصدي للتأثيرات الخارجية التي قد تحتويه، وليس من شك أن هذا الوعي المميز هو نتيجة التعليم الإسلامي، وحكم المسلمين. (13)

المبحث الثالث: بعد الثقافة الإسلامية في مجتمع مدينة لانجو الصينية

لقد شهد الإسلام تطوراً كبيراً في الصين في عهد أسرة يوان 1206م – 1368م ووصلت قوة المسلمين المؤثرة في المجتمع الصيني إلى مستوى غير مسبوق، ولكن الصينيين آنذاك كانوا ينظرون إلى الذين استوطنوا أرضهم كمهاجرين أجانب، سواء كانوا من أبناء الذين جاءوا إليها في عهد أسرتي تانغ وسونغ أو المسلمين، وإن أكثر مسلمي المدن والأرياف وسكانها وخصوصاً في مدينة لانجو هم من أبناء قومية هوي هُوِي. وشعب هوي هُوِي شعب ذو أصول عربية وفارسية، ويمكننا أن نلاحظ آثارا لأصولهم العربية والفارسية رغم مرور سبعة قرون على مجيء أجدادهم الأولين إلى

(12) بدر الدين و.ل.حي، العلاقات بين العرب والصين، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1950، ص 8.
(13) بين الصيني، يونس عبد الله، الإسلام في الصين-رؤية موضوعية واقعية، مرجع سابق، ص ص 10-12.



الصين، حيث ترد على ألسنتهم كثير من الكلمات العربية والفارسية، مثل: كلمة "إيمان" و"نية" و"علم" و"مؤمن" وغيرها من الكلمات العربية. ونلاحظ أيضا أن الكثير من الرجال والنساء ملامحهم أقرب إلى ملامح العرب: أنف كبير وعينان غائرتان ولحية كثة. كما نلاحظ أن ذرية هوي هوي قد أصبحوا صينيون حيث حملوا أسماء صينية إضافة إلى حملهم أسماء عربية، وقد حرص جيل الآباء من شعب هوي على تسمية أولادهم بالأسماء العربية خوفا من أن ينسوا أصلهم وهويتهم الدينية[14].

وبعد ألف عام تقريبا نرى تحولا إيجابيا في تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين، حيث بدأ الاهتمام بالتعليم الديني والدعوة الإسلامية ودراسة اللغة العربية، وأكبر فضل في ذلك كان يرجع إلى الشيخ إلياس هُو دِنغ تشُو 1522م – 1597م وقد بدأ هذا الشيخ لأول مرة في تاريخ المسلمين في الصين تعليم القرآن والشرائع الدينية من بيته، ومن ثم انتشر نظام تعليم القرآن والعلوم الدينية على أيدي شيوخ أجلاء في المساجد. وبعد هذه الصحوة بمائتي سنة تقريبا بدأ بعض العلماء تأليف الكتب الدينية المتميزة بالسمات العصرية وتدوين الأسفار بلغة هان الكلاسيكية (اللغة الصينية الكلاسيكية) واستخدام ما ورد في علم الكلام والفلسفة والفقه والأخلاق والتاريخ مع الاستفادة من الثقافة الصينية التقليدية. [15]

ومن هنا وجب الإشارة إلى التأثير الأساسي للإسلام والمتمثل في نهج التعليم وأساليبه، فلقد تميز التعليم الإسلام المسجدي عامةً في الصين وكما هو الحال خاصةً في لانجو بأسلوب تعليمي ذو خصائص صينية اعتماداً على الميزة السكانية للمسلمين الصينيين، حيث اطلق عليه "توزع الكثير وتجمع القليل"، وهو الأسلوب الذي يتخذ المسجد مكاناً للتعليم، والإمام معلماً، ومن أهم المواد التعليمية الإسلامية تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي، والفقه، وعلم التوحيد، واللغة العربية وقواعدها، وغيرها، وإن هذا الأسلوب جعل الإسلام في الصين يستمر ويبقى إلى يومنا هذا. لقد ارتبط ظهور وتطور التعليم الإسلامي التقليدي في المساجد بالتوزيع الجغرافي للمسلمين في الصين، فهم موجودون في كل أنحاء البلاد، ولكن لهم تجمعات كبيرة، وحيث إنه لا بد من وجود مسجد في كل مكان يعيش به المسلمون فقد بات المسجد موقعاً مثالياً لتعميم المعارف الإسلامية بين المسلمين وأطفالهم. ويمكن القول بأن أسلوب التعليم الإسلامي التقليدي في المساجد قد استند في ظهوره إلى خلفية اجتماعية لتعليم الكتاتيب في الصين القديمة، ودمجه بأسلوب التعليم الإسلامي التقليدي داخل المساجد الذي كان شائعاً في الدول الإسلامية في العصور الوسطى، ولقد هدف التعليم الإسلامي في الصين أساساً وخصوصاً في لانجو إلى تربية العقيدة الدينية، والقيم والمبادئ الأخلاقية، والمعارف الإسلامية لدى المسلمين،

([14]) لي هوا ين، حمود يوسف، الحوار الحضاري الصيني العربي، مجلة الصين اليوم، موقع إلكتروني، http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2007n/0701/p6.htm

([15]) جين يوان، إبراهيم فنغ، الإسلام في الصين، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، 1991، ص 180.



ولقد عَلِمنا بالوثائق التاريخية أن التعليم الإسلامي ظهر في الصين قبل ظهور "التعليم الإسلامي المسجدي" فلقد كان معتمداً على التعليم المنزلي. (16)

لقد اعتاد المسلم أن يعلم أطفاله ومن أسلم حديثاً من أهله اللغة العربية شفهياً في منزله، ويقرئهم القرآن، كما يلّقنهم شفهيا المعارف الأساسية في علوم الإسلام والشريعة والفقه، ويقودهم في أداء الفرائض الدينية. وكان التعليم الإسلامي يجري على شكل آخر أيضاً، وهو أن يلقن الأئمة والفقهاء الوافدون من بلاد الفرس المسلمين الصينيين القرآن والعلوم الإسلامية في المساجد، ويدرسونهم القرآن بالعربية ويعلمونهم اللغتين الفارسية والعربية اللتين ظلتا لغتي تخاطب لدى المسلمين الصينيين حتى أواخر عصر يوان 1206م – 1368م، وقد أنشأ هؤلاء الأئمة والفقهاء الفرس كثيرا من "بيوت المسلمين" كمراكز للتعليم الإسلامي، وأماكن لأداء الشعائر الدينية الإسلامية في أنحاء الصين، إذ قد توافد إلى بلاد الصين في ذلك الوقت عدد كبير من الأئمة والفقهاء الفرس تلبيةً لدعوة ودية توجهُها إليهم المساجد الصينية التي كانت تفتقر إلى من يرعى شؤونها من الأئمة القادرين. (17)

وكما تشير السجلات التاريخية إلى أن التعليم الإسلامي النظامي في الصين ظهر في أواسط القرن السادس عشر، وقد تفرع إلى اتجاهين من حيث أسلوب التعليم، فالأول يتمثل في التعليم التقليدي في المساجد، والثاني يتمثل في التعليم النظامي في المدارس الإسلامية، وهو الأسلوب الذي كان سائداً في وقتها، ويعد المعلم الإسلامي الكبير الشيخ إلياس هُو دنغ تشو رائد التعليم في المساجد صاحب ذلك الأسلوب، وهو الأسلوب الذي صار بعد حوالي خمسمائة سنة من التطور هو الطريقة الرئيسية لنشر المعارف الإسلامية وإعداد المتخصصين في العلوم الإسلامية. حيث كان أئمة المساجد يلقون الدروس الدينية للتلاميذ في المساجد وينظمون نشاطات تدريس لهم داخلها. (18)

ابتداء من جهود الشيخ إلياس "هو دنج تشو" بدأ المسلمون الصينيون القدماء حياتهم لنشر الدين الإسلامي وإبراز التقاليد الإسلامية الحميدة، وإعداد الأكفاء في العلوم الدينية والثقافة القومية فاجتهدوا في تعلم العربية والفارسية والصينية لاستيعاب العلوم الإسلامية والثقافة الصينية التقليدية معًا، واستطاعوا استخدام اللغتين العربية والفارسية في التدريس، وقاموا بترجمة أمهات الكتب الإسلامية إلى اللغة الصينية، الأمر الذي مهد طريقًا ميسراً لانتشار الدين الإسلامي في الصين. لم يكن التعليم الإسلامي عند ظهوره متكاملاً ومنتظماً كما هو عليه الآن، فقد بدأ في بيوت المسلمين، وكانت

(16) جين يوان، إبراهيم فنغ، الإسلام في الصين، المرجع السابق، ص 25.
(17) جين يوان، إبراهيم فنغ، المساجد في الصين، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط1، 1989، ص 113.
(18) بين الصيني، الإسلام في الصين-رؤية موضوعية واقعية، مرجع سابق، ص 17.



مواد التدريس متفرقة وغير موحدة، وعملية التدريس غير منتظمة ثم تطور الأمر وانتقل التدريس إلى داخل المسجد، حيث تتسع ساحة التعليم لعددٍ أكبر من طلاب العلم والأئمة، وأصبح المعلمون مؤهلين لوضع مناهج التدريس وإعداد المواد الدراسية وإلقاء الدروس، وبذلك تم تشكيل نظام رسمي للتعليم الإسلامي التقليدي في المساجد بالصين. (19)

نتائج الدراسة:

من خلال ما تم التوصل إليه من تحليل ودراسة الموضوع، يمكن استخلاص عدداً من النتائج الهامة والمتمثلة في الآتي:

1. أكدت الدراسة أن المستويات المحققة في مجتمع مدينة لانجو تعد جد مرضية في مختلف المجالات وخاصة لارتفاع المستوي التعليمي والثقافي المبنية على أسس إسلامية التي ساهمت بشكل كبير في تطوير مجتمع مدينة لانجو الصينية.
2. أظهرت الدراسة أن هناك مساهمة واضحة وكبيرة للبعد الجغرافي والحضاري للثقافة الإسلامية التي لها أثر في تطوير المجتمعات بصفة عامة ومجتمع مدينة لانجو بصفة خاصة.
3. أوضحت الدراسة أنه من خلال ما تمارسه المساجد من دور في رفع مستوي الوعي المجتمعي المبني على تعاليم الدين الإسلامي فإن ذلك ينعكس بأثر إيجابي في تطوير مجتمع مدينة لانجو الصينية.
4. بينت الدراسة أن مدينة لانجو تعد من ضمن المدن الصينية التي تتميز بموروث حضاري وثقافي يؤثر بشكل إيجابي في تنمية المستويات المعيشية والحياتية في كافة المستويات.

توصيات الدراسة:

من خلال ما تقدم من دراسة الموضوع توصي الباحثة علي:

1. على الباحثين ومراكز البحوث والجامعات ضرورة دراسة مدى الاستفادة من التعاليم الإسلامية الموروثة واستخدامها بشكل إيجابي في تطوير المجتمعات الصينية.
2. كما توصي الدراسة بالعمل على تنمية البنية التعليمية لتكون ضمن المراتب الأولى في التصنيف العالمي، وضرورة تعميم حلقات التدريس الإسلامية في كافة مساجد مدينة لانجو وذلك لما لها من دور في دعم القيم والأخلاق الدافعة لتطوير الذات والمجتمع الصيني بشكل عام ومجتمع مدينة لانجو بشكل خاص.

---

(19) بين الصيني، الإسلام في الصين-رؤية موضوعية واقعية، مرجع سابق، ص 19.



3. إطلاق الحملات الترشيدية والتوعوية حول ما تقدمه الثقافة الإسلامية في مواكبة التطور الفكري والتقني مساهمة منها في تطور الحضارة الإنسانية، وكذلك الاسترشاد في استخدام الموارد المتاحة وفق منظور إسلامي.

المصادر والمراجع:

(1) بدر الدين و.ل.حي، **العلاقات بين العرب والصين**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1950.

(2) بين الصيني، يونس، **الإسلام في الصين–رؤية موضوعية واقعية**، كوالالمبور، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلة الإسلام في آسيا، 2011.

(3) جين يوان، إبراهيم فنغ، **الإسلام في الصين**، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط2، 1991.

(4) جين يوان، إبراهيم فنغ، **المساجد في الصين**، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط1، 1989.

(5) لطفي، حلم، مذيع في إذاعة الصين الدولية، الموقع الإلكتروني، 2014، www.arabic.cri.cn

(6) لي هوا ين، حمود يوسف، **الحوار الحضاري الصيني العربي**، مجلة الصين اليوم، موقع إلكتروني، 2007، www.chinatoday.com.cn.

(7) مدينة لانجو، **مكتب السياحة بمقاطعة قانسو**، الموقع الإلكتروني www.arab.gsta.gov.cn

(8) Xue dafeng, 2006.05) M.D. Thesis, **The Research on Urban Problem of Management and Countermeasure in Lanzhou**, Management. Enterprise, Lanzhou university

(9) Huang wenrui, **Under Silk Strategy Belt Inheritance and Development of Lanzhou History and Culture**, Industrial & Science Tribune,VOL.13 NO.22,2014

(10) Wuhan University Technology（Social Science Edition）August 2009 Vol.22 No. 4.

